مجلة المجمع العلمي

الحشرات الطبية عند الأطباء والعلماء العرب والمسلمين والطب الحديث

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
طبيب أطفال – الموصل

الملخص :

تناول البحث ما جاء لدى الأطباء والعلماء العرب والمسلمين حول الحشرات الطبية أوصافها ومخاطرها وكيفية مكافحتها وعلاج المصابين بعضاتها ومقارنة ذلك مع ما جاء في الطب الحديث حول ذلك كله . والحشرات التي ذكرت هي :

١ – البعوض والجرجس (الحرمس)

٢– الذباب .

٣– القمل : ثلاثة أنواع هي : أ – قمل الرأس ب _ قمل الجسم
ج – قمل العانة

٤– حشرة الجرب

٥– النحل والزنبور

٦– البراغيث

٧– الصراصر والخنافس

٨– القراد

٩– العناكب : الأنواع التي تؤذي الإنسان
أ – الرتيلاء ب – العنكبوت الناسك البني
ج – عنكبوت الأرملة السوداء .

١٠– العقارب

المقـدمة :

كان لدى الأطباء العرب والمسلمين معرفة وتصور عـن علاقـة الحشرات الطبية بالأمراض والأوبئة ، وتحدث أغلـبهم عـن مخاطرهـا وأضرارها ووصفها ، وتحدثوا عن وسائل مكافحتها ومعالجة المصـابين بعضاتها . كما جاء ذكر الحشرات الطبية في بعض كتب الحيـوان التـي ألفها علماء عرب ومسلمين مثل الجاحظ والقزويني والدميري وغيـرهم ، حيث تحدثوا عن العديد من الحالات المرضية التي تتسـبب عـن عضـة الحشرات الطبية وطرق معالجتها .

نذكر فيما يأتي ماجاء لدى الأطباء والعلماء العـرب والمسـلمين حول الحشرات الطبية أوصافها ومخاطرها وكيفيـة مكافحتهـا وعـلاج المصابين بعضاتها ومقارنة ذلك مع ما جاء في الطـب الحـديث حـول ذلك كله .

١ – البعوض (Mosquito) والجرجس (الحرمس Phlebotomus):

من المعروف اليوم بأن البعوض حشرات صغيرة ذات ستة أرجل طويلة وأجزاء فم ثاقبة ماصة بالإضافة إلى زوج من الأجنحة ، أما قرون إستشعاره فتكون نغطاة بشعيرات قصيرة . تتطفل هذه الحشرات خارجيـا على جسم الإنسان بإمتصاص الدم بواسطة أجزاء فمها بعد غرزهـا فـي جسم العائل فتسبب حساسية وحكة في موقع الإصابة . ويعتبر البعوض من الحشرات الناقلة لعدد من المسببات المرضية بعضـها وبائيـة كالملاريـا والحمى الصفراء والسحايا .

وكمثال لما ذكره العلماء والأطباء العرب والمسلمون نذكرما جاء عند القزويني(ت ٦٨٢هـ) حيث يقول عنه ((حيوان في غاية الصغر . . له خرطوم أدق شيْ يمكن أن يقال ، ومع دقته مجوف حتى يجري فيه الدم الرقيق ، وخلق في رأس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينفذ فيهما))[١] . ويقول النويري ((وخرطوم البعوض أجوف نافذ الخرق ، فإذا طعن به جلد الإنسان استقّى به الدم وقذف به إلى جوفه))[٢] .

ويقول عنه الجاحظ ((البعوض بالنهار تؤذي بعض الأذى وإنما سلطانه بالليل)) . . .

((فالحاضر لا يبرحه البعوض ، لأن البعوض من الماء يخلق ، فكيف يفارقه والماء الراكد لا يزال يولده ؟ فإن صار نطافا او ضحضحا استحال دعاميص وانسلخت الدعاميص فصارت . . . بعوضا))[٣] .

ولم يعرف الأطباء والعلماء العرب والمسلمون أن البعوض الذي يعيش في المستنقعات هو ناقل مرض حمى الملاريا ، إلا أنهم تنبهوا إلى علاقة المستنقعات بانتشار الحمى .

---

(١) القزويني ، زكريا بن محمد : عجائب المخلوقات والحيوانات ، نشر المكتبة الإسلامية (بدون تاريخ) ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .

(٢) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب – وزارة الثقافة والإرشاد ، مصر (بدون تاريخ) ج ١٠ ، ص ٣٠١ .

(٣) الجاحظ : كتاب الحيوان ، تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب – بيروت ، بدون تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٢٥ .

يقول ابن زهر : ((وأما المياه فإنها إن كانت مياها راكدة حتى تتتن وتكون عكرة مما تحتها من حمأة وأقذار ، فإنها قد يكون عنها ما ذكرته من الوباء بالحميات الدقية))[٤] .

وقد جاء وصف هذا المرض وأعراضه لدى بعض الشعراء العرب مثل المتنبي حين أصابته الحمى فقال في ذلك قصيدة طويلة نقتطف منها :

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور الاّ في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

جرجس (حرمس) : تصنف هذه الحشرة في العلم الحديث مع البعوض بنفس الرتبة ذات الجناحين ، وهي فصيلتان ، الحرمس غير الواخز ، والحرمس الواخز وهي المهمة من الناحية الطبية حيث تتغذى الأنثى منها على إمتصاص دم الإنسان ، ومن أهم الأمراض التي تنقلها حبة بغداد ومرض الكزاز .

وحبة بغداد = قرحة الشرق وتسمى أيضا (حبة بلخ = البلخية) : إن أقدم من وصف هذا المرض وأعطى أعراضه بصورة دقيقة وواضحة كان (أبو منصور بن نوح القمري البخاري) من قصبة بلخ في خراسان ، أحد أساتذة ابن سينا (توفي سنة ٤٢٨هـ) .

إنه من المناسب هنا أن ننبه إلى أن الناس في بلخ ربطوا بين المرض وعضة نوع من البعوض فأطلقوا اسم عضة البعوض (باشا غازيداجي) على الحبة . علما بأن ناقل المرض حشرة تشبه البعوض وهو

---

[٤] ابن زهر : أبو مروان عبد الملك – التيسير في المداواة والتدبير تحقيق ميشيل الخوري – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٣ ، ج ١ ص ٤٢٢ .

الحرمس كما ذكرنا وليس البعوض ، وقد يكون ذلك من أقدم الإشارات إلى حدوث أو انتقال مرض مستديم ومتوطن بعد عضة البعوض أو بكلمة أخرى حشرة ما [٥] .

٢- الذباب (Housefly) :

من المعروف اليوم أنه ((هناك أنواع كثيرة من الذباب ، كالذباب المنزلي والذباب المعدني وذباب اللحم وغيرها)) . . . و((ان بعض أنواع الذباب متطفل يتغذى على دم العائل بواسطة أجزاء فمها ، كما والبعض الآخر منها يعتبر من العوامل الناقلة للمسببات المرضية كالسل والتراخوما والتيفوئيد والكوليرا والجمرة الخبيثة والجذام ، وتوجد أنواع منها تعمل كعائل ثانوي أو وسيط لبعض الطفيليات كالدودة الشريطية ، وتغذية البعض الآخر من أنواع الذباب على الإنسان تؤدي إلى تمزق أنسجة الجسم المصابة فتكون عرضة للتلوث والإصابة بأنواع البكتريا والفطريات أوغيرها من الجراثيم فتؤدي على حدوث التهابات)) [٦].

وما جاء ذكره لدى العلماء والأطباء العرب والمسلمين حول الذباب نذكر مايلي

قال الجاحظ ((يقوى سلطان الذباب في الضياء))[٧] .

---

[٥] الحاج قاسم ، الدكتور محمود : مفهوم العدوى والأمراض المعدية عند الأطباء العرب والمسلمين ، مجلة المجمع العلمي ، ج٢ – م ٤٨ ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٧ .

[٦] الحفيظ ، عماد محمد : الحشرات الطبية في مصادر الطب العربي في العراق ، دراسات في الطب العربي – مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٢٣٤ .

[٧] الجاحظ : الحيوان (مصدر سابق) ص ٥١٨ .

ويقول القزويني ((هي أصناف كثيرة تتولد من العفونة ، ولـــه خرطـــوم يخرجه إذا أراد مص الدم ويدخله إذا روي وإذا أصاب الحيوان جراحـــه وسقط عليها الذباب فيفضي إلى هلاكها إن لم يكن في موضع يصل إليه فم الحيوان ، لأن الذباب إذا وقع على الجراحة ونم عليها فيتولد من ونيمهـــا الدود ، والجراحه إذا تولد فيها الدود أهلكت))[٨] .

ويؤثر عن ابن التلميذ ذكر ضرر الذباب على الجرح قبل اكتشاف المتأخرين له ، حيث قال :

لا تحقـــرن عـــدوا لان جانبـــه ولـــو يكـــون قليل البطش والجلد
فللذبابة في الجـــرح الممد يـــد تنـــال مـــا قصرت عنه يد الأسد [٩]

ولا يفوتنا التنويه إلى خطأ ما ذكره القزويني حينما ذكر أن الدود يتولد من ونيم الذباب ، فالدود هو يرقات تفقس عن البيض الـــذي تضـــعه أنثى الذباب الملقحة .

٣- **القمل (Pediculosis)**: حشرة لها ثلاثة أنواع تتطفل على الجسم وتتغذى بدمه وتحـــــدث أعراضا مختلفة وهي :

أ - قمل الرأس (Pedculus humanus capitis):

هو الأكثر شيوعا يتراوح طوله بين ٢-٤ملـــم ، و العرض الهام الأول في قمل الرأس هو الحكة في الفروة ويلاحظ بالفحص تسحجات في الفروة ، وقد يأخذ شكلا أكزيميا ناحية النقرة يطلق عليها اسم : أكزيما

---

[٨] القزويني : عجائب المخلوقات (مصدر سابق) ج ٢ ، ص ٣٢١ .

[٩] ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج ٣ ص ٢٨٣ .

القمل وقد يحدث تضخم في العقد اللمفاوية القريبة . يضع القمل بيوضه (الصئبان) على الشعرات بشكل ملتصق لايمكن إزالته .

ب _ قمل الجسم (Pedculus humanus humanus):

يبلغ طول القملة ٣-٤.٥مم و تتجم الإصابة عن العدوى وتـزداد في حالة إهمال نظافة الجسم العامة ، يقيم قمل الجسد في طيـات الثيـاب ويهاجمه عند تغذيه . تتطلب بيوضه أسبوع أو أكثر لتفقس ولا تعيش أكثر مـن يـومين مـن دون أن تتغـذى بالـدم فـي الأحـوال العاديـة . تظهر الأعراض بسحجات خطية عميقة على الجذع وتتصـف بامتـدادها وتوازيها وخاصة على الظهر ناحية الأكتاف ويرافق ذلك اندفاعات تقيحية ثانوية تالية للحكة من بثرات وقشور وسطوح متأكزمة واعراض حساسية.

ج – قمل العانة (Phthirus pubis) :

طوله١.٥-٢مم أصبحت تذكر هذه الإصابة أيضـا فـي عـداد الأمراض المنتقلة جنسياً،كمـا يمكن أن تنتقل بالتمـاس المباشـر أو استعمال الحوائج المختلفة . يقيم الطفيلي في ناحية العانة إلا أنه يمكـن أن يصيب أي منطقة تحوي غدد عرقية مثل الإبط والناحية الشرجية التناسلية. يظهر سريريا بحكة تزداد ليلا ووجود بقع نزفية في النواحي المصـابة ، كما يشكو المريض من إفرازات متسخة احمرارية في ثيابـه الداخليـة . ويمكن لهذه الأنواع الثلاثة أن تنقل العديد من الأمراض كمرض التيفـوس والحمى الراجعة .

وكمثال لما جاء عند الأطباء والعلماء العرب والمسلمين عن القمل نذكر قول الجاحظ ((القمل يعتري من العرق والوسخ اذا علاهما ثوب أو

ريش أو شعر ، حتى يكون لذلك المكان عفن وخموم . والقملة تكون في رأس الأسود الشعر سوداء . . ورأس الأبيض الشعر بيضاء . . بالحمرة حمراء)) ((ثم يبيض القمل وبيضه الصئبان ، فإذا باضت التصقت بيضتها بالموضع إلصاقا لا يمكن إزالتها إلا بشدة)) [١٠]

٤- حشرة الجرب (Scabies) :

قام J.Adams في لندن في القرن ١٩ برسمها بدقة. حيث يقيس الذكر (٠.٢× ٠.١٥ مم) والأنثى (٠.٤ ×٠.٣ مم) . الجسم بيضوي مع أشعار في سطحها الظهري ولها أربعة أزواج من الأرجل . تسير الأنثى على سطح الجلد بسرعة كبيرة إذا كان دافئا و تستغرق نحو ساعة لحفر نفق ضمن الطبقة القرنية للبشرة للتغذية بالسوائل . لا تعود الحشرة نحو الوراء أبدا نظرا لوجود أشواك في جسمها متجهة نحو الخلف وعمرها المتوسط هو ٣٠ - ٦٠ يوما" .

تضع الأنثى البيوض بمعدل ٢-٣ في اليوم ، بعد أسبوع تتحول إلى يرقات . تغادر اليرقات النفق بعد يوم أو أكثر وتحفر جيبا سطحيا في الطبقة القرنية وتنسلخ مرتين لتتحول خلال ثلاثة أسابيع إلى حشرة تتلقح من جديد ويموت الذكر حالا ، بينما تغادر الأنثى لحفر أنفاق جديدة . وتتوزع في معظم الأماكن عدا الظهر والصدر وقليلا في فروة الرأس [١١].

---

[١٠] الجاحظ : الحيوان (مصدر سابق) ص ٣١٤ .

[١١] قبلان ، الدكتور سعيد : الجرب ، الشبكة العنكبوتية ، الدورية الطبية العربية .

أهم عرض للإصابة هو الحكة وهي حكة متوسطة إلى شديدة تزداد ليلا وبالدفء وتخف نهاراً ، تبدأ الحكة بعد ٢ – ٣ أسابيع من العدوى . يصيب المرض غالبا أكثر من فرد في الأسرة الواحدة والحكة معممة عادة تبتعد عن الرأس والظهر . يختلف الطفح الجلدي بدرجة كبيرة وذلك حسب نمط الإصابة و المداواة السابقة ، و إن المرضى الذين يحافظون على النظافة و يكثرون من الاستحمام يندر أن يكون الطفح عندهم واضحا".

وإن أول من أشار لحشرة الجرب من الأطباء العرب هو أبو مروان عبد الملك بن زهر (توفي ٥٥٧ هـ). وهو ثاني طبيب يشير إلى ذلك بعد الطبيب اليوناني الإسكندر الترالي[١٢] حيث وصفه تحت اسم الصؤاب يقول ابن زهر ((ويحدث في الأبدان في ظاهرها شيئا يعرفه الناس بالصؤاب ، وهو حكة تكون في الجلد ويخرج إذا قشر الجلد من مواضع منه حيوان صغير جدا يكاد يفوت الحس)) [١٣] .

وهو قول مطابق تماما لما ذكرنا ولما هو معروف اليوم من أن الآفة حكة في الجلد وأنه لا يمكن رؤية الحيوان المختبئ الاّ بإزالة القشور عن المواضع الحاكة ، وإن الحيوان متناه في الصغر لا تكاد العين تحس به أو تراه .

---

(١٢) Carison – Introd . Hist. Med. P.132

(١٣) ابن زهر ، أبو مروان عبد الملك : التيسير في المداواة والتدبير– تحقيق ميشيل الخوري – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٣ ، ص ٣٦٤.

٥- النحل (Bees) والزنبور(Hornet):

في الطب الحديث تعتبر لدغة النحل أو الزنبور مشكلة طبية كبيرة لأن أذيتها تسبب بعد فترة عدة ساعات تسمما حادا وتفاعلات تحسسية (ألم موَضعي ، حكة ، تورم ، شرى منتشر وممتد ، وذمة ، أو احمرار، التهاب ملتحمة .) وتبقى لفترة ١-٣ أيام ، وفي حالات نادرة قد تكون قاتلة . وتحدث التأثيرات السمية بعد اللسعات المتعددة . وتترافق بـ (أعراض هضمية ، صداع ، حمى ، غشي ونادرا انحلال عضلي وقصور كلوي واختلاجات) ، وقد تحدث التفاعلات التحسسية بغض النظر عن عدد اللسعات. وقد تظهر تفاعلات متأخرة حتى ١-٢ أسبوع تتظاهر بحمى ، صداع ، ألام مفصلية عديدة،اعتلال عقد لمفية .

تتضمن المعالجة دعم الطريق الهوائي ، الإنعاش بالسوائل لمعاكسة هبوط الضغط،أدرينالين ، إضافة لمضادات الهيستامين والستيروئيدات .

ولم نعثر عند الأطباء والعلماء العرب والمسلمين على ذكر لأعراض لدغة النحل والزنابير وعواقبها ، إلا أن أغلبهم تحدث عن كيفية معالجة تلك اللدغات ، على سبيل المثال

يقول علي أبن العباس المجوسي (من أبناء القرن الرابع الهجري) في مداواة لدغ الزنابير والنحل ((ينبغي أن يفتح موضع اللدغة بإبرة أو برأس مبضع ويمص الموضع مصا جيدا أو يطلى عليه بطين أرمني معجون بخل وبمسوح الحيطان مع خل أو بطين كور الزنابير مع الخل أو يضمد بالطحلب أو بالخبازي المطبوخ جيدا بورق السمسم المدقوق

ناعما ويصب على موضع اللدغة الماء البارد أو يوضع عليه الـثلج)) .
(١٤)

٦- البراغيث (Siphonaptera):

هي حشرات صغيرة عديمة الأجنحة مضغوطة الجانبين ، ولها القدرة على القفز لمسافات ليست بالقصيرة والارتفاع ليس بالمنخفض ، فهي تقفز من عائل لآخر ومن مكان لآخر على جسم نفس العائل ولها القدرة علـى تفضيل عائل من عائل آخر . وتتطفل هـذه الحشـرات علـى الإنسـان بامتصاص الدم ، وتتميز أجزاء فمها بأنها ثاقبة ماصة .

ومن أهم أنواع البراغيث برغوث الجرذان الذي ينقل مرض الطاعون للإنسان ، كما أن البراغيث تنقل أنواع أخرى من الأمـراض ومسـبباتها كحمى التيفوس .

ويمكن التخلص من البراغيث برش المناطق الموبؤة والأمتعة بمـادة الميالاثيون بتركيز ٥٪ أو بودرة الـ د.د.ت .

وما جاء لدى العلماء العرب حول البرغوث قريب مما ذكرناه فعلـى سبيل المثال يقول القزويني ((البرغوث أسود أحدب ضامر إذا وقع نظـر الإنسان عليه أو أحس به فيثب تارة إلى اليمين وتارة إلى الشـمال حتـى يغيب عن نظر الإنسان ، قـال الجاحظ أنها تبيض وتفرخ قـالوا عمـره خمسة أيام)) (١٥)

---

(١٤) المجوسي ، علي أبن العباس : كامل الصناعة في الطب ، المطبعة الكبرى في الديار المصرية ، ١٢٩٤ هـ ، ج٢ ، ص ٢٢٤ .

(١٥) القزويني : عجائب المخلوقات (مصدر سابق) ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

٧- الصراصر(Cockroach) والخنافس (Coleoptera) :

وهي حشرات تعود لرتبة مستقيمة الأجنحة ، وبعض المصنفين أفردها في رتبة منفصلة بماها رتبة الصراصر ، وتعرف عند العامة في العراق باسم (وردان) ولعل أهم أنواع بنات وردان التي عرفها العراقيون هي الصرصر الشرقي حيث تكون الأنثى غير مجنحة ولونها أسود والذكر مجنح ولونه بني أحمر ، والصرصر المصري ويكون لونه بني أسود . وتفضل جميع أنواع الصراصر هذه المعيشة في المجاري والحمامات والمرافق الصحية حيث تتوفر العوامل البيئية الملائمة لمعيشتها .

وإن هذه الأنواع تنقل العديد من الأمراض نتيجة تنقلها بين المواد القذرة والملوثة ثم إلى الطعام وأماكن معيشة الإنسان [١٦].

والخنافس : تسبب بعض أنوع الخنافس حساسية بالجلد . وقد تزداد حدتها وتؤدي إلى ظهور بثور وفآليل أحيانا على الجلد . ويرجع سبب ذلك إلى وجود مادة كاوية وهي الكانثريدس في مفاصل وجهاز الخنفس التناسلي . في الأحوال العادية لا تسبب الخنافس أي تأثير على الجلد. ولكن عند أثارتها ، كما يحدث عن الضغط عليها على سطح الجلد، فإنها تفرز المادة الكاوية وتسبب بذلك تنميل وحرقان بالجلد . يتبعها ظهور فآليل طولية على سطح الجلد وذلك على الأماكن التي تعرضت لتأثير المادة الكاوية . وعلاج ذلك يتم باستعمال كمادات الثلج ومركبات الكورتيزون الموضعية .

---

[١٦] الحفيظ : الحشرات الطبية في مصادر الطب العربي في العراق (مصدر سابق) ، ص ٢٣٦ .

وكمثال لما جاء عند العلماء والأطباء العرب حول الصراصر ، يقول الدميري ((الصرصر : حيوان فيه شبه بالجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا وأكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرصار الليل ، وهو نوع من بنات وردان عري الأجنحة)) [١٧]

٨- القراد (Tic) :

من الحشرات الطفيلية التي تكثر في الغابات والتي تتطفل بغذائها على الحيوان والإنسان ، فعندما يكون الانسان المضيف لهذه القراديات ولاسيما المرحلة اليرقية التي تقيس تقريبا ١ ملم إذ تعلق على ثيابه ثم تتثبت على الجلد من دون أن يشعر بها لأنها لا تحدث أي حكة أو ألم وعندما يأخذ القراد وجبته الدمويه فإن قطره يمكن أن يتجاوز ال١ سم وتسبب إناث القراد شللا متصاعدا يتطور حتى يبلغ الجهاز التنفسي وأحيانا يؤدي للوفاة ، ولكن نزع القرادة قبل هذه المرحلة يؤدي إلى الشفاء .وتبدأ الأعراض بشكل إسهال خفيف،ضعف في الأطراف السفلية يليها غياب أو ضعف المنعكسات الوترية العميقة خلال ٢٤-٤٨ ساعة . قد يتطور الضعف حتى الجذع والذراعين والرقبة إذا لم تزل القرادة [١٨].

يقول الجاحظ ((القراد أول ما يكون ، وهو الذي لا يكاد يرى من صغر فقامه ، ثم يصير قرادا ، ثم يصير حلمة ، قال ويقال للقراد القمل

---

[١٧] الدميري ، كمال الدين : حياة الحيوان الكبرى ، المكتبة الإسلامية ، بدون تاريخ ، ج٢ ، ص ٦٣ .

[١٨] الوتار : الوتار ، الدكتور نذير : لدغات الحشرات ، الشبكة العنكبوتية – موقع الدورية الطبية العربية .

والطلح والقتير والبؤام والقرماش . قال والقردان يخلق من عرق البعير ومن الوسخ والتلطخ بالأبوال . . . والقراد يعرض لأست الجمل)) [١٩]

٩- العناكب (True spiders):

كثير من أنواع العناكب غير ضار، وبعضها يتغذى على البعوض إلا أن هناك أنواعا منها تعتبر خطرة وتسبب كثيرا من المضاعفات عند مهاجمتها الإنسان ومن هذه الأنواع التي تؤذي الإنسان

أ – الرتيلاء (Solpugida) : هي أصل للعناكب الحقيقية :

تطلق هذه الحشرة أشعار تسبب الشري ، تؤدي لتحرر الهيستامين موضعيا ، وتتضمن أيضا (هيالورونيداز ، نيكلوتيداز) .

العلاج : داعم وعرضي مع كمادات باردة وتسكين يمكن إزالة الأشعار باستخدام شرائح لاصقة ويمكن استعمال الستيروئيدات موضعيا .

ب – العنكبوت الناسك البني :

لونه أسمر ضارب للصفرة،قد يكون بنيا غامقا طوله ٩ملم على ظهره شكل يشبه آلة الكمان . يحوي سمه ٨- ١٠ بروتينات أهمها السفنغوميلينازD المسؤول غالبا عن النخر الجلدي وفقر الدم الانحلالي .

الأعراض والعلامات الموضعية : ألم ، حكة في موضع اللدغة ، تعب ، قشعريرة وتعرق ، حمامى ، التهاب نسيج خلوي ، طفح ، نفاطة يكون الطفح عادة بقعيا نفطيا يغطي الجسم. وتبدأ الأعراض بشكل مشابه للإنفلونزا . تظهر خلال٢٤- ٤٨ ساعة بعد العضة ، يحدث انحلال دم

---

[١٩] الجاحظ : الحيوان (مصدر سابق)ج ٥ ، ص ٣٣٦ .

خلال٢-٣ساعات ، يترافق مع سبات ، اختلاجات ، ثم الموت . وقد تحدث أعراض شديدة في عضات تبدو سليمة نسبيا(موضعيا)[٢٠].

العلاج : الموضعي العناية بالجرح ، وإعطاء المصل المضاد للكزاز ، مضادات الحياة إن حدث التهاب ، مسكنات ، الستيروئيدات .

ج - عنكبوت الأرملة السوداء :

لونه أسود ، شكله بيضوي ، على ظهره شكل يشبه الساعة الرملية لونه أصفر أو أحمر طوله ١.٥سم الأنثى هي الخطرة . يحتوي سمه اكثر من ٦ بروتينات فعالة أهمها ألفا-لاتروكسين (وهو سم عصبي قوي) يحرض إطلاق النواقل الكيميائية من النهايات العصبية ولاسيما الوصل العصبي العضلي يلي هذا التحريض حصار للنقل العصبي بسبب نقص الناقل في الحويصلات المشبكية .

الأعراض والعلامات : تبدو منطقة الاصابة ذات لون ابيض تحيط بها قساوة موضعية . لا يحدث نخر جلدي أو انحلال دموي . يبدأ الألم في المجموعات العضلية والعقد اللمفية الناحية ثم مجموعات عضلية أكبر أبعد . تترافق الحالة مع صداع ، تعرق ، غثيان ، وقيئ ، تململ ، وقلق . العلامات : تشنج عضلي وقساوة بطن ، اضطراب الجهاز العصبي الذاتي(تسرع قلب ، ارتفاع ضغط ، تسرع تنفس،بطء قلب) ، ارتعاش عضلي ، رجفة ، تقلصات معوية ، نعوظ مستمر. وفي حلات التسمم الشديد صدمة ، سبات ، قصور تنفسي ، إرتفاع ضغط .

---

[٢٠] الوتار : لدغات الحشرات (مصدر سابق) .

العلاج الموضعي للدغة عنكبوت الأرملة السوداء هوعناية بالجرح ، وإعطاء مصل مضاد للكزاز ، مسكنات . المصل المضاد يفيد في بعض أنواعه ويفضل السيطرة على الأعراض دون إعطاء المصل.

ولتبيان ما جاء عند الأطباء والعلماء العرب والمسلمين نورد قول ابن هبل البغدادي حيث يقول ((في نهش الريتيلا والشبث والعنكبوت الكبير)) .

((أما الريتيلا فهي دابة شكلها شكل العنكبوت الصغير الذي يسمى سبع الذباب ويسمى أيضا الفهد لأنه يقفز على الذباب ويصيده ، إلا أن الرتيلا أكبر منه بكثير تكون مختلفة الشكل واللون كثيرة الأصناف قيل ستة أصناف وقيل إثنا عشر صنفا وأردأها المصرية ، ومنها له جناح كجناح النملة الكبيرة ، ومنها حمراء وسوداء وصفراء ورقطاء وعنبية وذهبية وزغبانية وكوكبية على ظهرها خطوط براقة وذات خطوط وكلها يعرض عنها أعراض رديئة من إنتفاخ موضع اللسعة وإختلاط الذهن ووجع المعدة وكزاز وتمدد وصداع وسعال وقيْ دائم ، ومنها ما يعرض منه توتر القضيب وقذف مني وورم البطن وكثرة خروج الريح من أسفل وعرق بارد وكرب وقلق وسبات مهلك .

العلاج : يعالج موضع اللدغة بالمص والشرط ويعطى الترياقات المذكورة ويكرر جلوسه في الأبزن . وينفعهم من الأدوية بزر الحندقوقي والكمون الحبشي وبزر الشبث ولبن الخس البري وثمرة الطرفا وورق شجر الدلب وحب الصنوبر وجوز السرو والدارصيني والزراوند والكمون بالسوية ثلاثة دراهم بماء حار وطبيخ الهليون بالشراب .))

((واما العنكبوت الكبير والشبث وهو نوع من العناكب طويل الأرجل صغير الشكل يشبه قمع الورد ، يعرض من لسعها وجع المعدة وعسر بول وبراز وأرياح عظيمة في البطن وبرد أطراف ، وعلاجها علاج الريتيلا)) .[٢١]

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ ((العناكب ضروب ، فمنها هذا الذي يقال له الليث وهو الذي يصيد الذباب صيد الفهود . . ومنها جنس إذا مشى على جلد الإنسان سم . ويقال أن العناكيب الطوال الأرجل إذا اتخذت بيتا أعدت فيه المصائد والحبائل والخيوط التي تلتف على ما يدخل بيتها من أصناف الذباب وصغار الزنابير ، لأنها حين علمت أنها لا بد من القوت وعرفت ضعف قائمها وانما تعجز عما يقوى عليه الليث إحتالت بتلك الحيل . . وإناث العناكيب هي العوامل ، والذكر ينقض ولا ينسج ، وان كان على النسج وعلى التقدم في احكام شأن المعاش حين يولد)) . [٢٢]

١٠- العقارب (Scoropionida):

حسب مفاهيمنا الحديثة أن العقارب من مفصليات الأرجل التي تعيش في الأماكن الحارة والتي تتميز بلدغاتها السامة والمميتة في بعض الأحيان ، ويمكن تصنيف درجات الإصابة بلدغتها [٢٣] إلى :

---

[٢١] البغدادي ، مهذب الدين إبن هبل : المختارات في الطب ، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٦٤ هـ ، ج ٤ ، ص ١٨٣ . ص ٢٦

[٢٢] الجاحظ : الحيوان (مصدر سابق)ج ٥ ، ص ٣٢٩ .

[٢٣] الوتار : لدغات الحشرات (مصدر سابق) .

درجة_أولى : – في مكان الإصابة : ألم شديد يزداد باللمس أو الضغط مع اضطراب حس .

درجة_ثانية : إضافة للألم تحرك اضطراب الحس في الطرف بعيدا عن مكان الإصابة،مع تنمل حول الفم .

درجة_ثالثة : سوء وظيفة عصبية عضلية : ضجر ، رجفانات غير إرادية شديدة التي تختلط باختلاجات . أو أذية أعصاب قحفية : مثل تشوش رؤية ، حركات جوالة في العين ، فرط إللعاب ، اضطراب بالبلع ، تحزمات في اللسان،خلل في الطريق الهوائي ، كلام غيرمفهوم .

درجة_رابعة : إضافة للأعراض السابقة ، العقارب ذات السم العصبي : تسبب ارتفاع ضغط ، تسرع نبض ، اختلاجات ، فرط سكر الدم وزيادة في إللعاب ، والدمع ، اختلاجات فرط تغوط ، تبول ، اقياء . وقد يسبب التسمم العصبي خاصة عند الأطفال : ارتفاع أو هبوط ضربات في القلب ، تقلصات في البلعوم ، مغص بطني ، قلة في البول ، اختلاجات ، وذمة في الرئة ، وفشل في التنفس .

وكمثال لما ذكره الأطباء العرب والمسلمون حول ذلك نذكر قول إبن هبل البغدادي حيث يقول عن أعراض لدغ العقرب ((في لدغ العقرب : تختلف منها ما يقتل من فرط رداءة سمه ، ومنها ما لايقتل وهي كثيرة الإختلاف ، قالوا إنها تسعة أنواع والأنثى منها أكبر والذكر أصغر إلا أن شوكته أغلظ وهو أردأ سما ، ومنها ما له جناح ويطير وهو

أسلمها . ويعرض من لسعتها وجع شديد وبرد وكزاز وربما إختلط العقل ، وتعرض أعراض رديئة من ورم موضع اللسعة ونخس كنخس الإبر ، ومن الأعراض القتال البرد الشديد والخدر والغشي والعرق البارد وإنطباق الفكين وورم الذكر وبروز المقعدة ، وإن أصابت شريانا عرض الغشي أو العصب عرض التشنج أو أو الوريد عفنت الدم في تجاويف العروق ، ومن الناس من لايؤثر فيه العقرب البتة وربما تأثرت هي بمن تلسعه من أصحاب بأن تخدر ولا تستطيع الحركة وربما ماتت .)) [٢٤]

المعالجة : تتجه معالجة لدغة العقرب في الطب الحديث لتعديل الأعراض لا لتعديل السم . إن معظم الحالات لا تسبب التسمم ، والعناية بالجرح هي المطلوبة فقط . وإعطاء المصل المضاد (للدرجة الثالثة والرابعة فقط) زائدا زرقات أتروبين ، وادوية لعلاج حالات الضغط المرتفع .

ولما كانت المصول غير معروفة لدى الأطباء العرب والمسلمون لذا جاءت معالجاتهم للدغة العقرب حسب المستوى المعرفي لزمانهم ، على سبيل المثال كان الرازي (ت ٣١٣ هـ) يعالج لدغة العقرب خارجيا : حيث يقول

((وينفع منه أن يكمد موضع اللدغة بالجاورس والملح المسخن أو بخرق مسخنة أو يدنى من النار . . ويطلى موضع اللسعة بالنفط الأبيض والجندبادستر أو بزيت غلي فيه الثوم))

---

[٢٤] البغدادي ، مهذب الدين إبن هبل : المختارات في الطب (مصدر سابق) ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

وداخليا : حيث يذكر عدة وصفات عن طريق الفم منها ((وينفع منه أكل الثوم والحلتيت والبندق .. وهذا ترياق نافع للدغ العقارب جدا يؤخذ من الزراوند الطويل والجنطيانا وحب الغار ومر ومن أصول الكبر وأصول الحنظل وأصول الأفسنتين النبطي أجزاء سواء يعجن بعسل ويؤخذ منه قدر جوزة . . .)) .[٢٥]

---

[٢٥] الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : من لا يحضره الطبيب ، تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٩١ . ص ١٧٧ .